

صفة الصفوة

إن رأيت في ذلك المسجد يعني الحرام رجلا شرا منك إن كنت ترى أن فيه شرا منك فقد إبتليت بعظيم .

وعن يونس بن محمد المكي قال قال فضيل بن عياض لرجل لأعلمنك كلمة هي خير من الدنيا وما فيها وإني لأعلم أن منك إخراج الآدمين من قلبك حتى لا يكون في قلبك مكان لغيره لم تسأله شيئا إلا أعطاك .

وعن إبراهيم بن الأشعث قال سمعت الفضيل بن عياض يقول ما يؤمنك أن تكون بارزت إني بعمل مقتك عليه فأغلق دونك أبواب المغفرة وأنت تضحك كيف ترى تكون حالك .

وعن عبد الصمد بن يزيد قال سمعت الفضيل يقول أدركت أقواما يستحيون من إني في سواد الليل من طول الهجة إنما هو على الجنب فإذا تحرك قال ليس هذا لك قومي خذي حظك من الآخرة .

وعن محمد بن حسان السمني قال شهدت الفضيل بن عياض وجلس إليه سفيان بن عيينة فتكلم الفضيل فقال كنتم معشر العلماء سرح البلاد يستضاء بكم فصرتم ظلمة وكنتم نجوما يهتدى بكم فصرتم حيرة ثم لا يستحي أحدكم أن يأخذ مال هؤلاء الظلمة ثم يسند ظهره يقول حدثنا فلان عن فلان فقال سفيان لئن كنا لسنا بصالحين فإننا نحبههم